النفوذ السياسي للمرأة في الدولة الخوارزمية

تركان خاتون أنموذجاً

دكتورة/ حنان مبروك سعيد اللبودي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الملخص باللغة العربية

النفوذ السياسي للمرأة الخوارزمية

تركان خاتون انموذجا

قامت السلطانة تركان خاتون بدور هام وحيوي في تاريخ الدولة الخوارزمية .

ولقد تجسد ذلك الدور في نفوذها السياسي وهيمنتها علي شئون الدولة منذ عهد السلطان تكش خوارزمشاه وحتي عهد السلطان جلال الدين خوارزمشاه.

ولقد تمثل ذلك النفوذ السياسي في صور متعددة منها علي سبيل المثال :

تدخلها في تعيين ولاة العهد، تعيين الوزراء، وكذالك تدخلها في شئون الدولة الخارجية مع القوي السياسية المجاورة .

ولقد كان لذلك النفوذ السياسي اثار ايجابية ساهمت في الارتفاع بشأن الدولة، وآثار سلبية ساهمت في سقوط الدولة الخوارزمية.

Abstract

Political influence for woman allkhorithm.

(Ceremonies torkan khatoon model)

The sultanan torkan khatoon play an important and vital role in the history of the state allkhorithm It reflected in state affair and the takih since the era Of the end of the era of sultan Aladdin mohammed.

It is this role in multiple images of interference in the Appointment to the crown prince to appoint ministers interference in neighboring political relations powers

It was for this to rise on the state and magative participated in the fall of the state.

مقـدمـــة:

تمتع إقليم خوارزم[1] بازدهار سياسي وحضاري واسع النطاق، مرده في المقام الأول إلى ما امتاز به سلاطين الدولة الخوارزمية (٤٧٠ – ٦١٨ هـ / ١٠٩٧ – ١٢٣٠م) من الاهتمام بالنواحي الاجتماعية، وطبقات المجتمع وحرصهم على تثقيف عامة الشعب، لكي تتيسر لهم فرصة إذابة الفروق الثقافية والاجتماعية بينهم وسائر طبقات المجتمع.

يضاف إلى ذلك موقع خوارزم الجغرافي الممتاز، وما ترتب على ذلك الموقع الجغرافي من ازدهار اقتصادي ورخاء نتيجة الاستقرار واستتباب الأمن، وما تمتعت به من حماية طبيعية وكونها منطقة جبلية واسعة الأرجاء، ممتجة العمارة، كذلك التنوع البشري والتجانس بين عناصر السكان المختلفة فيها، إذ ارتبط بذلك التنوع والاختلاط تبادل الثقافات واللغات.

وتعد المرأة الخوارزمية عنصراً فعالاً في المجتمع بشكل عام، وفي المجتمع التركي في خوارزم بشكل خاص، وذلك لأنها نصف المجتمع وأساسه بحكم المهام التي تلقي على عاتقها من رعاية شئون أسرتها، ومع تطور الزمن بدأت المرأة في

---

(١) تقع خوارزم وبلدانها في الإقليم الخامس الجغرافي الواقع في بلاد تركستان الغربية وشرق بحر آرال، وخوارزم اسم للناحية بجملتها، وقصبتها الجرجانية، وأهلها يسمونها گرگانج، كم أنها تقع على مفترق الطرق إلى بلاد خراسان جنوباً وإقليم ما وراء النهر شرقاً وتحيط بها المفاوز والصحراء من الشرق والغرب.

ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ط بيريل، ١٨٩١م، مجلد٧، ص ٩٨؛ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفاسي الأصطخري، المسالك والممالك، ط بيريل، ١٩٣٧م، ص ٢٥٣، ٢٥٤؛ أبو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، د. ت، ص ٣٩٥؛ أحمدبن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالية، حققها وعلق عليها وقدم لها سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، ص ٨١ هامش (٤)؛ أبو عبد الله محمد بن إدريس، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، المجلد الثاني، د. ت، ص ٦٩٧؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٤٨٨؛حبيب الله شالموئي، تاريخ إيران إزماد تاپلهوي، د. ن، د. ت، ص ٤٣١.

توسيع مداركها ومهامها وبدأت تشارك بشكل فعال في جميع مناحي الحياة السياسية والحضارية[١].

ولقد اتصفت المرأة التركية بقوة الشخصية، ونفوذها في تسيير أمور الدولة وتدخلها في شئون الدولة السياسية، ولم يتوقف دورها عند هذا الحد بل وصل إلى دورها الواضح في الحياة الحضارية.

ونظراً لحرص سلاطين الدولة الخوارزمية على توسيع أرجاء دولتهم، لذا كانوا في أمس الحاجة للدعم، ولقوات عسكرية قوية، ولقد توافرت تلك السمات في القبائل التركية من القبجاق[٢] والتي لبت أوامر السلاطين الخوارزميين، ونزحت إلى أراضيهم واستوطنت بها، وشاركت في توسعات سلاطين الدولة الخوارزمية.

وكان على رأس تلك القبائل قبائل كانكالي[٣] **(Cancalis)** التي تنتمي إلى قبائل القبجاق في شمال البحر الأسود، والتي نزحت إلى قلب الدولة بعد

---

(١) أبو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، القاهرة، ط ٦، ١٩٨٤م، ص ٧٢؛ فتحي أبو سيف، المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٨؛ محمد حسن العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، تقديم نعمان جبران، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٧م، ص ٣٥.

(٢) القبجاق (القبجق) شعوب تركية، يطلق عليها قبجا مجازاً بمعنى الشجاع، تقع مساكنهم في جبال وغياض من وراء دربند شروان مما يلي بحر الروس، ولهم مدينة يطلق عليها سرادق، ويطلق على بحرهم بحر القبجق (وهو بحر آزوف المشهور).

رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ، بكوشش بهمن كريمي، تهران، ١٣٣٨ هـ ، جلد أول، ص ١١٠؛ علي أكبر دهخدا، لغت نامه، تهران، پائيز، ١٣٩٢هـ، مجلددهم چاب أول، ص ١٥٣٧٢؛ ابن فضلان، المصدر السابق، ص ١٠٦، هامش (٦)؛

http://www.Kadiri 1. com. /vb./archive / index. Php. / T. 11; http : // Kooralg. Forumarabia. Com / T 7084. Topic; http : // Suriya – Turkmen. ahlamauntoda. com/ t342 – Topic.

(٣) قبائل كانكالي **(Cancalis)** قبائل تركية تسكن السهول الواقعة شمال خوارزم وشمال شرق بحر قزوين.

النسوي (محمد بن أحمد)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٩م، ص ٦٢؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول – غزو جنكيزخان للعالم

المصاهرات التي تمت بينها وبين السلطان أبي المظفر علاء الدين تكش[1] بن إيل أرسلان خوارزمشاه (٥٦٨ – ٥٩٦ هـ / ١١٧٢ – ١١٩٩م)، وتكونت منهم جالية قوية إزداد نفوذها في البلاد، فإضطر السلاطين إلى إرضائهم بمنحهم الخلع والهبات والعطايا، وأحياناً بإسناد حكم الأقاليم إليهم، أو منحهم ألقاباً شرفية مثلما حدث في عهد كل من السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه (٥٩٦ – ٦١٧ هـ / ١١٩٩ – ١٢١٩م) وابنه[2] السلطان جلال الدين منكبرتي[3].

الإسلامي وآثاره =السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٧٦؛ ناني فوزي الشاعر، ترجمة كتاب المرأة في إيران في العصر المغولي، الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٩م، ص٤٢؛

http:// Kooralg, forumarabia. com. / T7084. Topic.

(١) كان علاء الدين تكش مقيماً في مدينة "جند" إحدى الاقطاعات الحربية، وكان رافضاً التنازل عن حقه الشرعي في وراثة العرش بعد وفاة والده إيل أرسلان، وخاض صراع دام ما يقرب من عشر سنوات مع أخيه سلطان شاه محمود، واستعان تكش بالقراخطاي في صراعه مع سلطان شاه مقابل دفع الجراية للقراخطاي، وتمكن في نهاية الأمر من الجلوس على عرش الدولة الخوارزمية.

ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ج ١١، ص ٣٧٧؛ أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، د. ت، ج ٣، ص ٥٢؛ الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد)، العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج ٤، ص ٢٩٧، ٢٢٦؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٢٣.

(٢) النسوي، المصدر السابق، ص ٣٥، ٣٨، ٦٢؛ حافظ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص ٧٦؛ شيرين بياني، زن در إيران عصر مغول، انتشارات دانگشاه تهران، تهران، ١٣٥٢هـ، ص ١٥؛ ناني فوزي، المرجع السابق، ص ٣٨، ٣٩؛ طه ندا، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، بيروت، ١٩٧٥م، ص ١٣٠؛

Ibrahim Kafeso Glu, Hakkidu Rsumg ildizerdo Gammercil and Mehamet Saray, A Short History of Turkish Islamic State Excluding the Ottomen State; Ankara, 1994, P. 155, H. A. R. Gibb, Mohammed Anisman Historical Survay, London, n. d., P. 107.

(٣) جلال الدين منكبرتي: هو جلال الدين بن خوارزمشاه محمد بن تكش، آخر سلاطين الدولة الخوارزمية، صار ولياً للعهد بعد وفاة والده علاء الدين محمد فيما بين (٦١٧ – ٦٢٨ هـ / ١٢٢٠ – ١٢٣٠م).

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٤٤٣؛ النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ١٢٠؛ ابن خلدون، دروان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم

النفوذ السياسي للمرأة في الدولة الخوارزمية:

– تركان[1] خاتون[2]:

زوجة السلطان إيل أرسلان[3] بن آتسز خوارزمشاه (٥٥١ – ٥٦٧ هـ / ١١٥٦ – ١١٧٢م)[4].

= من ذوي السلطان الأكبر، ضبط متنه ووضع الحواشي ولافهارس خليل شماره، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر – لبنان، ٢٠٠٠م، ج ٥، ص ١٣٦.

(١) تركان: ليس اسم علم بل لقب تردد كثيراً كاسم للملكات التركيات، وهو يعني الملكة، أو السيدة، وتنطق *Terken*.

فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، ط ١، الكويت، ١٩٨١م، ص ٤٨٨ هامش (٩١)؛

http: // www. Encylopaedia islamica. com/ Madkhal 12.

(٢) خاتون: لفظ تركي وجمعها خواتين، وهي مستمدة من الأصل "خت" بمعنى الخلط أو الإدغام، وهو لقب تشريفي للسيدات، بمعنى سيدة، وهو مثله مثل الخان بالنسبة للرجال وقد حرف إلى خانم بالشام، وهانم في مصر. النسوي، المصدر السابق، ص ٤٤ هامش (١)؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماه "تحفة النظار في غرائب الأمصار" شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م، ص ٣١١ هامش (٢١)؛ أرمينيوس فامبري، تاريخ بخاري، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحيى الخشاب، القاهرة، ١٨٧٢م، ص ٣٩ هامش (٢١)؛ إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢، مجلد ١، ص ٩٨٩؛

Gavinr. G. Hambly, Woman in the Medieval Islamic World, United States of America, 1998, P. 15; Nilgum Dalkesen, Gender Roles and Women's Statusim Central Asia and Antolia Between the Thirteenth and Sixteenth Centuries August, 2009, P. 173.

(٣) إيل أرسلان: إيل لفظ تركي معناه ولاية، أرسلان لفظ تركي أيضاً يعني الأسد، محمد النسوي، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٤) حكم إيل أرسلان ولايتي جند وسقناق في حياة والده آتسز بن محمد خوارزمشاه (٥٢١ – ٥٥١ هـ / ١١٢٧ – ١١٥٦م)، وما أن بلغه وفاة والده اتجه إلى خوارزم وبايعه الأمراء ورجال الدولة، في الوقت الذي كان هناك بعض الأعيان ينادون بتولية سليمان شاه بن آتسز سلطان خوارزم.

بارتولد، تركستان، ص ٤٨٢؛ حبيب الله شالموئي، تاريخ إيران ازماد تابهلوي، ص ٤٣٦؛ ميرخواند، روضة الصفا، از انتشارات كتا بفروشيهاي، ١٣٣٩هـ، ص ٣٦٤؛ قاضي منهاج سراج، (صدر الدين جهان أبو عمرو منهاج =

وكانت دائماً موضع مشورة لزوجها، وكثيراً ما تدخلت في شئون الدولة بشكل مباشر، ولقد تجلى ذلك بشكل واضح بعد وفاة زوجها، وإصرارها على تولي ابنها سلطانشاه شئون البلاد، ونظراً لحداثة سنه فقد تولت تركان خاتون زمام الأمور وأمدت ابنها بكل ما يحتاج إليه من العدد والعتاد ليخوض حرباً ضد أخيه علاء الدين تكش بن إيل أرسلان، والذي كان مقيماً في أحد الإقطاعات الحربية وهي مدينة جند، وكان صاحب الحق الشرعي في حكم البلاد، ولقد ظلت الحرب سجالاً بينهما ما يقرب من عشر سنوات[1].

الدين بن عثمان)، طبقات ناصري، عني بتصحيحه ومقابله وتحشيه وتعليق عبد الحي جبيبي، ١٣٤٢ هـ، جلد أول، ص ٣٠٠؛

http: // golshm 12. blog fa. com.; http : // www. Tokbook. com.;

إطلاعات ودانشتنهاي كامل إيران وجهان پايگاه دانلورايگان كتاب نفوذ سياسي زنان دردربار پادشاهات خوارزمشاهيان تابكان وخوازمشاهيان.

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ج ١٠، ص ٢٦٦؛ أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل)، المختصر في أخبار البشر، الطبعة الحسينية، د.ت، ج ٣، ص ٥٢، ٥٣؛ الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي)، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتب العلمية، الكويت، ١٩٦٣م، ج ٤، ص ٢٩٧؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج ٥، ص ١٠٨، ١١٤؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية، ص٥٩؛ بارتولد، تركستان، ص ٤٨٨؛ علاء الدين عطا ملك الجويني، تاريخ جهان گشا، تحقيق وتصحيح محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة السباعي محمد السباعي، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٢١٤، ٢١٥؛ محمد دبير سياقي، سلطان جلال الدين خوارزمشاه، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، ط ٢، طهران، د.ت، ص ٨١؛ حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن مستوفي قزوين، تاريخ گزيدة، ١٣٢٨هـ، جلد أول، ص ٤٩١، ٤٩٢؛ جعفر شعار، تاريخ بنكاتي (روضة أولى الألباب في معرفة التاريخ والأنساب)، تهران، ١٣٤٨هـ، ص ٢٣٦؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ص ١٩٤؛

Ibrahim, op. cit., p. 154; Skrime (F – H) Ross (E – d), The Heart of Asia, London, 1299, P. 145.

نفوذ سياسي زنان، در دربا أتابكان وخوارزشاهيان *http : // www. Tokbook. com./content / 905*

http: // doftarmags. ir/ webtools / printversion, 1289, 25

مناسبات سياسي ؛خوارزمشاهيان وعباسيات شماره

http : // igolshm 12. blogfa. com. / past. 2180. ospx,

وبذلك نجد أن تركان خاتون كانت السبب المباشر في حدوث ذلك الصراع بين الأخوين غير الشقيقين من ناحية الأم، وكان ذلك نتيجة نفوذها السياسي وإصرارها على تولي الأخ الأصغر لشئون الدولة، كذلك كانت وراء تخلي الدولة الخوارزمية عن استقلالها من تبعيتها للقراخطاي[1] منذ عهد السلطان آتسز خوارزمشاه وذلك من خلال استعانة السلطان تكش بهم لمساندته في حربه مع سلطانشاه ولقد اشترطت كويونگ ابنه الكورخان[2] الأول وزوجها فوما على علاء الدين تكش جزية

---

(١) القراخطاي (الخطا) من الشعوب الصينية التي يبلغ عددها اثنتين وعشرين قبيلة، منها قبيلة الخطا، ويبلغ عددها مائتي ألف شخص، وقبائل أخرى غيرها خرجوا من موطنهم شمال جبال تيان شان وأدوية نهري إيلي وتاريم ما بين بحيرتي = بلجاس وآيس كول في أوائل القرن ٦ هـ / ١٢ م واستقروا في غرب إقليم تركستان وأسسوا دولتهم على يد "لي لوتاش ***Ye – Lu – Ta – Shi*** وعرفت بدولة القراخطاي. ويذكر المغول أنهم أضافوا لفظ – قره **Kara** – إلى اسم الخطا فأصبحوا يسمون قره خطا ***Karakhitat*** ولقد أطلقوا هذا الاسم عليهم لكرههم وعداوتهم الشديدة للخطا.

ابن العبري (أبو الفرج جمال الدين)، تاريخ الزمان (نصوص – دروس)، دار المشرق، بيروت، ١٩٥٦م، ص ٧٨؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، ومراجعة محمد مصطفى زياد، فؤاد الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، ج ٢٧، ص ٢٠٠ هامش (١)؛ ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الخامس، ص ١٠٦؛ النسوي، المصدر السابق، ص ٣٦ هامش (٢)، ص ٤٣، هامش؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م، ج ١، ص ٦٥؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية، ص ٦٠؛

Bretschmeid, Mediaeval Reseathches from Esstern Asiatic Savrees, vol. J. p. 208; Sykes, History of Persia, Vol. 11, London, 1921, p. 22.

(٢) گورخان: لفظ اتخذه ملوك دولة القراخطاي لأنفسهم، ومعناه خان خاتات (ملك الملوك أو سلطان السلاطين)، ولقد اختار ***Ve – Lu – Ta – Shi*** مؤسس الدولة في إقليم التركستان، وكانت الديانة البوذية هي الدين الرسمي للدولة، ومن المرجح أن يكون مرجع ذلك إلى متاخمة هذه البلاد لبلاد الهند، ومع ذلك انتشرت الديانة المسيحية إلى حد ما بفضل مجهودات المبشرين.

النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٤٣، هامش (٤)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٩، ٤٠؛ النظام العروضي السمرقندي، جهار مقاله (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطلب، وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، نقله إلى العربية عبد الوهاب عزام، يحيي الخشاب، ط ١، ١٩٤٩م، ص ١٠٨، هامش (١)؛ محمد دبيير سياتي، المرجع السابق، ص ٨٣، هامش (١)؛

سنوية ووافق على ذلك وبذلك عادت الدولة الخوارزمية إلى التبعية لدولة القراخطائيين، ومن ناحية أخرى اتجه سلطانشاه محمود وأمه تركان خاتون إلى الاستعانة بمؤيد الدولة صاحب نيسابور، والذي أغرته تركان خاتون بالجواهر والنفائس التي أحضرتها معها من خوارزم، وشجعته على ضرورة مساندة ولدها، لذا جمع الجند من كل حدب وصوب وزحف وبرفقته تركان خاتون وابنها سلطانشاه إلى خوارزم، إلا أن تكش فاجأهم بالهجوم على بعد عشرين فرسخاً من الجرجانية (عاصمة إقليم خوارزم) وتم أسر مؤيد الدولة ثم قتل في أسره.

وترتب على ذلك هروب سلطانشاه وأمه إلى مدينة دهستان، وتعقبها تكش إلى أن تم القبض على تركان خاتون في دهستان وقتلها، وبذلك قضى على الرأس المدبرة لذلك الصراع وتلك الحروب التي استمرت طويلاً بين الأخوين، وعاد تكش إلى خوارزم واستقر ملكه.

ولكن نظراً للاتفاق الذي تم بين تكش وگورخان القراخطاي، فقد حرص مبعوثو هذه الدولة على القدوم سنوياً للمطالبة بالخراج، وصاحب ذلك غلظة وتحكم منهم في معاملتهم للسلطان حتى توترت العلاقات بينهم، وما أن علم سلطانشاه بذلك حتى استعان بهم لاستعادة سلطانه وتجدد الصراع مرة ثانية واستمر لسنوات حتى انتهى بتولي السلطان تكش البلاد وتوفى سلطانشاه عام ٥٨٩ هـ / ١١٩٥ م [١].

=D'ohsson, Histoire des Mongols de puis Gingui Khan Jusqu'a Timaurbey, awtamer, Paris, 1824, P. 165; Skrine and Ross, Op. cit., P. 137.

(١) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ١٠ ، ص ٢٢٩؛ أبو الفدا، المصدر السابق، ج ٣، ص ٥؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٠٨ – ١١١؛ شيرين بياني، المرجع السابق، ص ١٥، ١٦؛ حمد الله مستوفي قزويني، تاريخ گزيدة، بسعي واهتمام إدوارد براون أنكليسي، ١٣٢٨ هـ، تهران جلد أول، ص ٤٩٢؛ خواندمير، حبيب السير في أخبار أفراد البشر، تهران، ١٣٥٣ هـ، جلد دوم، ص ٦٣٤ – ٧٣٦؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، جلد جهارم، ص ٣٦٦ – ٣٧٠؛ عبد الله رازي، تاريخ كامل إيران أزتأسيس سلسلة مادتا انقراض قاجارية، تصحيح كاظم كاظم زاده، بهار، ١٣٤٧ هـ ، ص ٢٢١؛ بارتولد، تركستان، ص ٤٨٨، ٤٨٩؛ محمد توفيق

تركان خاتون بنت خاجنكش:

تركان خاتون بنت خاجنكش (جنكش) خان القبجاق من قبيلة بيا أوت (البيات)[1] إحدى شعاب قوم قنقلي، من أشهر الشخصيات النسائية في خوارزم وأكثرهن نفوذاً، وهي زوجة السلطان تكش خوارزمشاه، وأنجبت له السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، ولقد ظهر تأثير تلك المصاهرة السياسية بشكل كبير وواضح على العديد من الأحداث التاريخية في عهد السلطان علاء الدين محمد، حيث التحق هؤلاء بخدمة السلطان، ومن قبله السلطان تكش، ولقد استفاد الخوارزميون من تلك القوى البشرية في تحقيق أهدافهم السياسية وتوسعاتهم وحروبهم من أجل توسيع أملاك وكيان دولتهم، ولقد بلغ عددهم في الجيش الخوارزمي ما يقرب من خمسين أو ستين ألف شخص[2].

صادق، ثغر خراسان من الفتح العربي حتى قيام الدولة المستقلة (٣٠ – ٢٥٠ هـ / ٦٥١ – ٨٢١ م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص ٢١٥؛ عفاف صبرة، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ط ١، ١٩٨٧م، = ص ١٩٥؛ عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ – ٨٢٠ هـ / ١٣٤٣ – ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٠م، ص ٣٢٣، ٣٢٤؛

John Malcolm, The History of Persia Fram the Mosteary Period to the Present, Vol. 1, London, N. D., P. 229

Ibrahim, Op. cit., P. 100;; http : // www. Encyclopaedia Islamic – com. / madkhal 2 – PhP?sid "تركان خاتون"; http : // www. Takbook. com;

(١) البيات: كلمة محرفة من بياووت، وهي جمع بايات ومعناها يدل على العظمة وتدل كذلك على الغنى والتنعم وهي قبائل تركمانية.

رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، جلد أول، ص ١٣٦؛

George E. Lane, The Mongols in Iran, Chapter 10, ovp. Uncorrected proof, p. 247.

http : // surige – Turkmen – ahlamaumtacha. com. ; http : // Koora 19 – Forum Arabia. com. ; http : // www. Kadiriz. com. / vb. / archive / index. php.; http: // Turkmen Tribune. com. "نجاه كوثر أوغلو، نبذة عن بيان العراق".

(٢) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٧٦، هامش (٣)؛ زين الدين عمر بن الوردي، تاريخ ابن الوردي، بولاق، ١٨٦٨م، ج ٢، ص ١٥٤؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٣٠؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالم العرب والإسلام، بيروت – مؤسسة الرسالة، ١٩٥٩م، ج ١، ص ١٧؛ حافظ أحمد حمدي،

سمات وصفات تركان خاتون:

وصفت بأنها ذات مهابة ورأي، قوية الشخصية اتصفت بالعدل والإنصاف، حيث إذا رفعت إليها المظالم حكمت فيها بالعدل، وكثيراً ما كانت تنصف المظلوم على الظالم، صاحبة الكلمة العليا في العديد من شئون الدولة السياسية والقضائية في منطقة حكمها ونفوذها وهي مدينة خوارزم، فكانت صاحبة النفوذ القوي على رجالها وابنها السلطان علاء الدين محمد.

ومن سماتها كذلك اهتمامها بالفقهاء والقضاة، وتدعيمهم ومن هؤلاء الشيخ أبو سعيد مجد الدين البغدادي وهو من تلاميذ الشيخ نجم الدين كبرى[1]، وكان البغدادي معتاداً على إلقاء محاضرات في المسجد، وكان يفقه الناس في أمور دينهم وحياتهم، وكانت السلطانة تركان خاتون الأم حريصة على حضور تلك المجالس، ويذكر أنها كانت تذهب إليه في منزله، وإن كان ذلك شيئاً غير منطقي، فإن كانت في حاجة إليه فمن الطبيعي أن تستدعيه إلى قصرها أو بلاطها ويأتي ملبياً طلبها، ولقد اتهمها ابنها السلطان علاء الدين محمد في هذا الفقيه، وعلى إثر ذلك أمر بقتله.

الدولة الخوارزمية والمغول، ص ١٣٦، هامش (١)؛ شيرين رضا، زن درعصر مغول، ص ١٧؛ هاشم رجب زاده، سرگذ شت جنكيزخان وخوارزمشاهيان، پاييز، ١٣٨٦هـ، مقال فارسي؛ رضا پازوكس، تاريخ إيران، إز مغول = تا اقشتارية، ١٣١٦هـ ، جاب أول، ص ٣، ص ١٧ هامش (١)؛ ريكيديا دانشامه آزاد، تركان خاتون (مادر محمد خوارزمشاه)، مقال فارسي، محمد أمير شيخ نوري، نظرة على التشكيلات والنظم الإدارية، د.ن، د.ت، ص ٢٥٢؛ *http: // www. Tabook. com.; http: // www. Quran. Maktoob. com.; / vb/quran 51096 "المرأة المسلمة في الواقع التاريخي"; http: // www. Encyclopaedia Islamica. com. / Madkha 2. php.; http: // www. Cgie – org – ir / shaved.*

(١) أحمد بن عمر بن محمد أبو الجناب الخيوقي (نجم الدين كبري) ت ٦١٨هـ/١٢٢١م، وهو إمام زاهد، صوفي، فقيه مفسر، محدث، ولد بمدينة خيوق (من قرى خوارزم)، عام ٥٤٥ هـ/ ١١٥٠م، حدث بخوارزم، من كبار رجال الصوفية، وقد سبق أقرانه منذ صغره في حل المشكلات، وهو بذلك أستاذ وقته وشيخ طائفة وفريد عصره، ولقد صنف في الشريعة والطريقة والحقيقة كتباً كثيرة.

الصفدي (صلاح الدين محمد بن علي بن أحمد)، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مركز تحقيق التراث بدار الكتب، ط ١، ج ١، ١٩٧٢م، ص ٥٧ – ٥٩.

وإن كان التفسير المنطقي لذلك هو أن ما حدث كان نتيجة للصراع أو جزءاً من الصراع القائم بين السلطان محمد خوارزمشاه من ناحية، وبين القادة العسكريين من الأتراك والعلماء الإسلاميين المؤيدين للسلطانة الأم من ناحية أخرى.

تلك كانت الصفات الحميدة التي تتصف بها السلطانة الأم، يضاف إلى ذلك صفات غير حميدة من كونها إمرأة أنانية، ذات دهاء، متسلطة، بلغ نشاطها ونفوذها إلى حد أنها كانت تقف عائقاً أمام تنفيذ أوامر إبنها خوارزم شاه، وخاصة فيما يتعلق بالأوامر التي خرجت منه دون روية وتفكير.

وبلغ من تسلطها أنه قلما خلت ناحية من نواحي خوارزم دون أن يكون قد تولى شئونها شخص من قبيلتها[1].

ومن صفاتها قسوتها وميلها لسفك الدماء، فكانت تلك وسيلتها في التخلص من أعداء بلادها وأيضاً كل من يحاول أن يخرج أو يثور أو يتمرد على سياسة ولدها السلطان علاء الدين محمد، ومثالنا على ذلك ما حدث لبرهان الدين محمد بن أحمد ابن عبد العزيز البخاري (المعروف بصدر جهان) رئيس وخطيب طائفة الحنفية، وحاكم مدينة بخارا، فعندما تمكن السلطان علاء الدين محمد من إخضاع منطقة ما

---

(١) محمد النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٦٢ هامش (٣)؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٣٠؛ قاضي منهاج سراج، (صدر الدين جهان أبو عمرو ومنهاج الدين بن عثمان)، طبقات ناصري، جلد أول، ص ٣٠٠؛ عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج ١، ص ١٦٨؛ سعد بن محمد حذيفة مسفر الغامدي، أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، دراسة جديدة لمرحلة حاسمة في تاريخ المسلمين، مؤسسة الرسالة، ج ١، ١٩٨١م، ص ٢٠١؛ عباس إقبال، تاريخ إيران، ص ٣٣٨؛ عفاف صبره، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، ص ١٨٤؛ بارتولد، تركستان، ص ٥٠٢؛ منوچهر پارسادوست، مغولان ونقش آنان در به قدرت رسيدن صفويان، د. ن، د.ت، ص ١٠٩؛= =محمد أمير شيخ نوري، نظرة على تشكيلات والنظم الإدارية، ص ٥٧؛ بزمان بختياري، حادثة أز فتنة مغول، د. ن، د. ت، ص ٤٥٥؛

http : // www. Encyclopaeda Islamica / madkhal; http : // www. Ejabat. Googls. com/ejabat / thread; http : // www. Begtoote. com.; art / html. Magah. Gazashte/ women – iron – mangol; http : // www. Takbook. com.; http : // www. daneshgu – ir / from تركمن" ***تركمن هادر دوره خوارزمشاهيان – تاريخ – دايره المعارف".***

وراء النهر توطد حكمه وقبضته على بخاري، فقبض على برهان الدين ونفاه إلى العاصمة الجرجانية، وسجن هناك، ثم قامت السلطانة تركان خاتون بقتله وإلقائه في نهر جيحون وذلك بسبب معارضته لولدها، وعين مكانه مجد الدين مسعود بن صالح السفراوي[١].

كذلك إقدامها على قتل من كان بخوارزم من الملوك الأسرى، وأبناء الملوك وذوي المراتب المنيعة من كبار الصدور والسادات، زهاء إثني عشر نفساً مثل ابني السلطان طغرل السلجوقي، وعماد الدين صاحب بلخ[٢]، وابنه الملك بهرام شاه صاحب ترمذ[٣]، وعلاء الدين صاحب باميان وجمال الدين عمر صاحب وخش[٤]، وابني صاحب سقناق من بلاد الترك، وبهاء الدين محمد صدر جهان وأخيه افتخار جهان وابنيه ملك الإسلام وعزيز الإسلام.

كما كانت سبباً في فناء العديد من الأسر الإيرانية العريقة، فنجد أنه بمجرد أن يقوم السلطان علاء الدين محمد بفتح ناحية يقوم بإرسال حاكمها إلى خوارزم مقر حكم والدته، ويتولى رجالها التخلص منه بإلقائه في نهر جيحون. ومرجع ذلك ميراثها الذي ورثته عن قبيلتها قنقلي وهو ما أكده الجويني من أن الرأفة والرحمة بعيدة عن

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٣١؛ النظام العروضي السمرقندي، چهار مقاله، ص ١١١؛ بارتولد، المرجع السابق، ص ٥٤٠؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٢٧٧.

(٢) بلخ: يطلق عليها "أم البلاد"، وقد سمي بها رابع أرباع خراسان، أي أنها مدينة خراسان العظمى، ولقد وصفها المقدسي بحسن الموقع وبهاءه وكثرة أنهارها ورخص أسعارها ووفرة غلاتها وسعة طرقها.

المقدسي، حسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٩٨٧م، ص ٢٣٨، ٢٣٩؛ لي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٦٢، ٣٦٣.

(٣) ترمذ: من أجمل مدن ناحية الصغانيات، تقع في شمال مضيق نهر جيحون.

لي لسترنج، المصدر السابق، ص ٤٨٤.

(٤) وخش: مدينة في نواحي بلخ على نهر جيحون، ينتسب إليها العالم أبو علي الحسن الزهشي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م).

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج، ص؛ النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٩٠ هامش (٧)..

قلوب الأتراك القنقليين، وكذلك رغبتها في حماية ولدها من أعدائه ومنافسيه وترسيخ نفوذها وقوتها وسطوتها في البلاد التابعة لها[1].

صور من مظاهر النفوذ السياسي للسلطانة تركان خاتون:

بدأ نفوذها السياسي في عهد زوجها السلطان علاء الدين تكش، حيث كانت عظيمة بقوتها وأهميتها واستقلالها بذاتها، ولقد شاركت في إدارة الدولة، ثم ازداد نفوذها وسطوتها من محاولتها قتل زوجها بسبب خيانته لها بشغفه بإحدى جواريه في حمام القصر وكاد السلطان أن يهلك لولا تدخل الأمراء والغلمان وإخراجه من الحمام، ويذكر أنه قد فقد إحدى عينيه في تلك الحادثة، ثم ازداد نفوذها السياسي في عهد ولدها وصارت أكثر عظمة وذاع صيتها في كافة أرجاء الدولة[2].

– مشاركتها للسلطان علاء الدين محمد في حكم أقاليم الدولة الخوارزمية:

شاركت السلطانة تركان خاتون السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه حكم البلاد، حيث كانت تشاطره حكم الأراضي الخوارزمية، فتمركزت سلطاتها ونفوذها بشكل رسمي في إقليم خوارزم والذي كان بمثابة قلب الدولة الخوارزمية، وعاصمتها الجرجانية في الوقت الذي كان فيه السلطان محمد يدير دولته من العاصمة السياسية

---

(١) النسوي، المصدر السابق، ص ٩٤؛ سعد بن حذيفة الغامدي، المرجع السابق، ص ٨٤؛ نافع توفيق عبود، الدولة الخوارزمية، بغداد، ١٩٧٨م، ص ١١؛ عفاف صبره، المرجع السابق، ص ١٨٤؛ شيرين بياني، زن در إيران عصر مغول، ص ١٨؛ عطا ملك الجويني، تاريخ جهانكشاي، زروي نسخة مصحح علامة قزويني، چاب ليدن، إز انتشارات چاپخانة خاور، تهران سال، ١٣٣٧ هـ، ج ٢، ص ١١٧؛

http: // havram. blogfa. com. / Post; نكاهي به تاريخ إيران بعد از إسلام http:// www. Encyclopaedia Islamica. com. خوارزمشاهيان :; http: // www. Takbook. com.

(٢) قاضي منهاج سراج، طبقات ناصري، جلد أول، ص ٣٠١؛ شيرين بياني، المرجع السابق، ص ١٨؛ پايگاه دانلود رايگان كتاب – نفوذ سياسي زنان در دربار انكايكان وخوارزمشاهيان؛ *http : // www. Tokbook. com.*

لمنطقة ما وراء النهر وهي مدينة سمرقند حيث تتركز بها المراكز الإدارية والرئيسية للدولة.

ويذكر أن سبب انتقال السلطان علاء الدين محمد من العاصمة الرئيسية للدولة، ومقر الأسرة الحاكمة هو التدخل المستمر لتركان خاتون في الكثير من شئون الدولة وازدياد نفوذها وتسلطها القوي، ويتضح ذلك من خلال أنه إذا ورد عن السلطان محمد توقيع، وعن السلطانة تركان خاتون توقيع في قضية واحدة نجد أن الأمر الذي يحمل توقيعها هو الذي يصبح سارياً في كافة الأنحاء من قبل الأمراء والعمال في الولايات[1].

وترتب على حكمها لإقليم خوارزم أن صار لها جهازها الإداري المنفصل والمستقل عن إدارة السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد، وصار لها بلاطها حيث أحاطت نفسها بعناصر تركية من قبيلتها الخاصة "قنقلي" حيث فضلتهم وبوأتهم أرفع وأعلى المناصب، وكانوا يسمون من قبل بقية الشعوب والطبقات الأخرى الأعاجم ويعني ذلك أنهم غير مهذبي الأخلاق، وصار لها ديوانها الخاص بها وهو ديوان الإنشاء حيث تسلم العمل به سبعة من العلماء المشهورين، وصار لها وزيرها الخاص بها، وكان شعارها وشارتها وختمها هو لقب "عصمة الدنيا والدين الغ تركان ملكة نساء العالمين"، وتوقيعها "واعتصمت بالله وحده"، وكانوا يكتبون ذلك التوقيع بخط واضح، وأكثر جمالاً حيث لا يمكن لأحد تقليده، ولقبت خداوند جهان وألغ تركان.

وكان لها مجلسها القضائي، ولها موظفون لا يخضعون إلا لسلطتها، ولايطيعون إلا أوامرها ولا يرجعون إلى السلطان، وكانت لها إقطاعياتها الواسعة الخاصة، وصار

---

(١) حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية، ص ١٣٦؛ بارتولد، تركستان، ص ٦٠٥؛ سعد الغامدي، المراجع السابق، ص ٢٣٩، ٢٥٦؛ رضا پازوكس، المرجع السابق، ص ١٨؛

Massaume Price, Historically Significant in Iran and the Meigh boringareas, March, 2008, P. 5;.

http : // www. Tokbook. com.; http : // www. Shaaer. com; articles / viewarticle "جايگاه زن در تاريخ إيران".

نفوذها على موظفي الدولة الصغار والكبار، وامتد نفوذها إلى ابنها السلطان علاء الدين محمد نفسه[1].

ونرجح أن السبب وراء هذا النفوذ السياسي، وإنقسام الدولة إلى دولة داخل دولة وهيمنتها على أغلب تصرفات ابنها السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه إلى هيمنتها على عناصر الجيش الخوارزمي[2]، فنجد أنه بعد زواجها من السلطان تكش ترتب عليه زواج العديد من القبائل التركية المرابطة على حدود الدولة الخوارزمية في الشمال، ومنها قبائل كانكالي، وتكونت منهم جالية قوية أصبحت تهيمن عليهم السلطانة تركان خاتون وولتهم العديد من الوظائف الحيوية والمهمة في الدولة، ومنحتهم العديد من الإقطاعيات، وولتهم ولاية الأقاليم، وصار لهم دور هام في الدولة، وحققوا مع السلطان علاء الدين محمد العديد من الإنتصارات، ولكن وكشئ

---

(١) ابن الوردي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٤؛ النسوي، المصدر السابق، ص ٩٩؛ عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج ١، ص ١٦٨؛ بارتولد، تركستان، ص ٦٠٧؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٢٨٤، ٢٨٥؛ شيرين بياني، المرجع السابق، ص ١٨، ١٩؛

http://ejabat. Google. com./ejabat/thread; http:// History Scholar. Persiam blog. Ir; زنان إيران قبل إز عصر مغول؛

http : // www. Tokbook. com. الخواتين ودورهم السياسي والاجتماعي في تاريخ الإسلام، ص ١٣، ١٤.

(٢) نشأت الدولة الخوارزمية نشأة عسكرية تعتمد على القوة الحربية من أجل الإستيلاء على ممتلكات القوى السياسية المجاورة، واعتبرت وجود جيش قوي دائم ومنظم لها ذا أهمية بالغة، وكان الجيش الخوارزمي يتكون من مجموعة من القبائل التركية، والتي تأصلت فيها صفات الحرب والقتال وكانوا يؤلفون أقوى عناصر الجيش، وكانت قبيلة كانكالي من تلك القبائل وأكثرها عدداً ونفوذاً. ولقد ظلت القبائل التركية هي القوى الضاربة في الجيش الخوارزمي، وذلك لكونهم رجالاً أشداء، لهم قدرات عجيبة على تحمل المكاره، ولقد قال عنهم ابن حسول "أنهم يعدون رغد العيش في غاره فشل واقتداريسن وإذا بلغ إليهم الكلال ونال منهم كانوا على مثل نشاطهم الأول في ركب الفرس وتسنم الجبل وركوب الخطر في توغل المخارم وإرتكاب المجاهل".

ابن حسول، تفضيل الأتراك على سائر الأضداد، استانبول، ١٩٤٠م، ص ٤١؛ توفيق العبود، الدولة الخوارزمية، ١٩٣ – ١٩٤؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية، ص ٧١ هامش (١)، ص ٧٦، ص ٢٠٣؛ سعد الغامدي، المرجع السابق، ص ٢٠٣؛ محمد أمير شيخ نوري، المرجع السابق، ص ٥٢؛

D'ohsson, History des Mongols, P.196 – 198.

طبيعي مع بدء ضعف الدولة بدأ هؤلاء ينافسون سلاطين الدولة في أملاكهم وسلطانهم، وفي الكثير من الأحيان كانوا يعمدون إلى إرهاب الأهالي المغلوبين على أمرهم ويعملون السلب والنهب في أموال المسالمين منهم حتى اضطرب الأمن والأمان وعجزت الدولة عن التصدي لهم[1].

ومن أمثلة ذلك النفوذ وتلك الهيمنة ما حدث مع حاكم مدينة أترار (أوترار)[2] إينال جوق (غايرخان) وهو أخو السلطانة تركان خاتون، وخال السلطان علاء الدين محمد وكان والي سمرقند ثم صار نائباً للسلطان على مدينة أترار ومعه عشرون ألف فارس، والذي كان سبباً في حادثة التعدي على قافلة المغول التجارية (مذبحة أوترار)، وعندما طالب الخان الأعظم جنكيزخان (٦٠٤ – ٦٢٥ هـ / ١٢٠٦ – ١٢٢٧م) السلطان علاء الدين محمد بتسليم غايرخان حقناً للدماء ولكن السلطان الخوارزمي وقف عاجزاً عن اتخاذ قرار حاسم كان من دوره أن يحقن دماء المسلمين خوفاً من

---

(١) النسوي، المصدر السابق، ص ٧٦، هامش (٢)؛ بارتولد، تركستان، ص ٥٠٢، ٦٠٥، ٥٤٣؛ محمد أمير شيخ نوري، المرجع السابق، ص ٥٢.

(٢) أترار، مدينة تقع على الساحل الغربي لنهر سيحون، وهي أول بلدة تقع في مناطق نفوذ السلطان، وترجع أهميتها التجارية إلى أنها ملتقى طرق التجارة بين شرق آسيا وغربها فضلاً على أنها مفتاح لإقليم ما وراء النهر، وتشتهر تلك المدينة بحادثتين هامتين في التاريخ الأولي استيلاء المغول على المدينة عام ٦١٦هـ/ ١٢١٩م، وكانت البداية لسقوط أقاليم آسيا الغربية في أيدي المغول.

الحادثة الثانية: توفي فيها تيمورلنك عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م عندما كان يتأهلب لقيادة الحرب ضد إمبراطور الصين، ولقد ذكرها الملك هيثون ***Hathan*** ملك أرمينية الصغرى في مذكراته واعتبرها أعظم مدن التركستان وذكرها أيضاً في لوشوتساوي ***Ye – Lu – Chutaal*** وزير جنكيزخان وسماها باسم ***O – Tu – La***.

النسوي، المصدر السابق، ص ٦٦ هامش (١)؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول ج ١، ص ١٠٣؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية، ص ١١٨؛ سعد الغامدي، المرجع السابق، ص ٣٧؛ كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي، نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية، د. ت، ج ٣، ص ١٣٢، ١٣٣؛ پي – نن رشيدوو، سقوط بغداد وحكمروايي مغولان در عراق (ميان سالهاي)، ترجمة أسد الله آزاد، مؤسسة چاب، ١٣٦٨ هـ، ص ٢٢٧؛ منوچهر پارسادوست، مغولان ونقش آنان دربه قدرت رسيدن صفويان، د. ت، ص ١٠٩، هامش (١)؛

D'ohsson. M., Histoire des Mongols, P. 218 – 222; Breischmelder, Mediaeval, Reseathches from Esstern Asiatic Savrees, Vol. 11, N.D., Vol. 11, P. 56 – 58.

نفوذ السلطانة تركان خاتون، وكذلك خوفاً من إنقسام وإنقلاب جيشه فقد كان معظم رجال جيشه من عشيرة السلطانة، ودائماً ما كانوا ينفذون أوامرها ويتفانون في خدمتها.

لذا لم يستجب لطلب جنكيزخان، ومبرره في ذلك أن الموافقة ممكن أن تؤدي إلى ثورة عسكرية من جانب رجال الجيش الخوارزمي، إلى جانب أن غايرخان لم يكن فقط خال السلطان، وإنما نجد أن معظم قادة الجيش هم من أتباعه وأصحاب نفوذ وسيطرة وهيمنة على بقية العناصر داخل الجيش.

ونجد كذلك أننا لو فرضنا استجابة السلطان علاء الدين محمد لمطلب جنكيزخان بتسليم حاكم أترار فسوف يظهر نفسه أمام خصمه في موضع الضعيف الخائف المرتاع وتسقط هيبة الدولة[1].

---

(١) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٠٢ : ٤٠٣؛ النسوي، المصدر السابق، ص ٨٥ : ٨٨؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المرجع السابق، ص ١٠٥؛ عطا ملك الجويني، جهان گشاي، ص ١٠٨؛ حافظ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص ٧١، ٧٣؛ عفاف صبره، المرجع السابق، ص ١٦٧، ١٧٠؛ فامبري، تاريخ بخاري، ص ١٥٨؛ رشيد الدين فضل الله همداني، جامع التواريخ، به تصحيح وتحشية محمد روشن مصطفى موسوي، تهران، ١٣٧٣هـ، جلد أول، ص ٤٧٤؛ سعد الغامدي، المرجع السابق، ص ٢٦٠؛ محمد أمير شيخ نوري، المرجع السابق، ص ٥٩؛ سقوده، حسينقلي، علل تهاجم جنكيزخان بإيران وقد كاري هاي إيرانيان در برايراين تهاجم به، ص ٤٥٤؛ منوچهر پارسادوست، المرجع السابق، ص ١٠٩؛ بژمان بختياري، حادثة أي إز فتنه مغول، مقال فارسي، ص ٢٠٩؛ سهيلا نعيمي، واقعة ي اترار درمنابع تاريخي دوره ي مغول، دوره ي يازدهم شماره ي ٣؛

Stephen Turmbull, Genghis Khen and the Mongol Conquests 1190 – 1400, Britain, 2003, P. 21.

http://www. Takbook. com.; http:// iranzominghalbezamin. Persianblog ir; http : // www. Log hatnaameh. org. / dehkhodawarddetail; http : // www. Shadhi. Sgraup. Blogfa. com. / past.; http: // Rahtarikh. Blogfa. com. / post.

النفـوذ السياسـي لتركـان خـاتون فـي تعيـين وعـزل الـوزراء فـي الدولـة الخوارزمية:

تعد الوزارة[1] من المناصب الهامة في الدولة الخوارزمية، وخاصة أن تعيين الوزير كان من صلاحيات السلطان الخوارزمي باعتباره المشرف الفعلي على شئون دولته، لذا كانت سلطة الوزير محدودة، وكان بقاؤه يتوقف على إثبات كفاءته وقدرته في عمله، ورضاء السلطان على أدائه.

---

(١) استعان السلطان الخوارزمي بالوزراء في أمور الدولة، وأحاط السلاطين الوزارة والوزراء بكل مظاهر الهيبة والإجلال، ولعل ما يثبت ذلك هو حرص سلاطين الدولة على جلوسهم على يمينهم في المجالس العامة والخاصة، ثم ازدادت أهميتهم ونفوذهم من خلال الإقطاعيات الخاصة التي تمنح لهم من السلاطين ليعيشوا فيها وتصبح ضياعاً خاصة بهم، وكذلك فإن الخوارزميين قد عهدوا بحكم أقاليم دولتهم إلى رجال قد أطلق على أكثرهم لقب وزير.

وكان منصب الوزارة أكبر عون للدولة الخوارزمية طالما كان السلطان الخوارزمي مهيمناً وصاحب النفوذ والكلمة العليا في الدولة، ولكن مع إزدياد نفوذ القبائل التركية ورجالها الذين تولوا وتحكموا في العديد من وظائف العليا في الدولة، وتحكم ونفوذ السلطانة تركان خاتون، صار ذلك المنصب من عوامل ضعف الدولة، فخرجوا عن طاعة السلطان و استبدوا بموارد الدولة وثرواتها، وصاروا يمتنعون عن إرسال أموال الأقاليم التي يتولونها والتي كانت تقدر بعشر خراج الأقاليم الذي يحكمه لخزانة الدولة ومع تدهور أحوال تلك الوظيفة ومن يتولاها نذكر أن السلطان علاء الدين محمد، ومع إنعدام ثقته في وزرائه أمر بتشكيل مجلس يتكون من ستة من كبار من رجال الدولة وهم نظام الدين كاتب الإنشاء، مجيد الملك تاج الدين أبو القاسم، الأمير ضياء الدين بيابانك، شمس الدين كلابادي، تاج الدين بن كريم الشرق نشابوري، شريف محمد النسوي، وأسند إليهم تصريف شئون الدولة واشترط عليهم ألا يبتوا في أمر من الأمور إلا بعد اجتماع الآراء.

النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٨١ هامش (٣)؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٨٢؛ محمد أمير شيخ نوري، نظرة على التشكيلات والنظم الإدارية لإيران في عهد الخوارزمشاهين، ص ٥١؛

http : // www. Encyclopedia Islamica. com.

وفيما يتعلق بعدد الوزراء فقد كانت تتباين ما بين سلطان وآخر، ففي عصر السلطان آتسز[1] خوارزمشاه (٥٢١ – ٥٥١ هـ / ١١٢٧ – ١١٥٧م)، والسلطان علاء الدين تكش اتخذ كل منهما وزيراً واحداً كما جرت العادة في الدول الإسلامية الأخرى، ولكن اختلف الأمر في عصر السلطان علاء الدين محمد حيث كان له وزير وزيراً في نسا وآخر في نيسابور وثالث في بلاد الترك.

وكان هؤلاء الوزراء يمنحون إقطاعات من قبل السلاطين، فتكون لهم بمثابة ضياع خاصة بهم بجانب مرتباتهم، يحث أقطع السلطان جلال الدين منكبرتي لوزيره ضياء الملك عالي الدين محمد بن مودود العارض النسوي في نسا إقطاعاً بعشرة آلاف دينار[2].

وفيما يتعلق بنفوذ السلطانة تركان خاتون في تعيين الوزراء نجد أنه عندما أعفا السلطان علاء الدين محمد وزيره نظام الملك محمد بن نظام الملك بهاء الدين مسعود الهروي من منصبه قام بإستشارة والدته حول هذه المسألة لكي يختار شخصاً مناسباً وكفأ ذا مقدرة لتولى هذا المنصب الهام وذلك لأن السلطان كان لايخالف أمرها في دقيق الأمر وجليلة وكثيرة وقليلة لذا طلبت منه تعيين غلامها محمد بن صالح، والذي كان ابناً لغلام سابق لها، وعلى الرغم من أن هذا الشخص لم يكن ملائماً لتلك الوظيفة، فقد وافق السلطان الخوارزمي مجبراً على ذلك ولقد أكد ذلك النسوي قائلاً "أجبر على أن يقبل هذا الرجل وزيراً له، لا باجتهاد منه بل على كره باطن وإنكار في الصدر كامن"[3].

---

(٢) آتسز: كلمة تركية معناها من لا اسم له، وتحليلها كالآتي آت وتعني اسم، وسيز آداة تجريد. ولقد جرت العادة عند الترك أن من يموت ابناءه صغاراً، يسمى واحد منهم بهذا الاسم حتى يعيش ولا يهلك.
النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٣٤ هامش (٢).

(١) النسوي، المصدر السابق، ص ١٥٩؛ نافع العبود، الدولة الخوارزمية، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) النسوي، المصدر السابق، ص ٨١ هامش (٢)؛ خواندمير، حبيب السير، ص ٦٥٢ – ٦٥٣؛ ناصر الدين منشي كرماني، نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، بتصحيح ومقدمة وتعليق ميرجلال الدين حُسيني أرموي "محدث"، چاپخايه دانشگاه، ١٣٧٨هـ، ص ٩٦؛ محمد أمير شيخ نوري، المرجع السابق، ص ٥١؛

وبعد فترة وجيزة ثبت عدم ملاءمته لمنصب الوزارة، وذلك لقلة خبرته ودرايته لشئون الوزارة، ولميله الشديد إلى الإرتشاء والإختلاس، فلم يأخذ من المنصب سوى المنظر والكرم المفرطين لذا أقدم السلطان الخوارزمي على عزله قائلاً "لترجع إلى باب أستاذك" واتجه الوزير المعزول إلى مقر السلطانة في الجرجانية، ونظراً لإزدياد نفوذها وتحديها لابنها فبمجرد أن علمت بوصول الوزير حتى أمرت بإقامة حفل إستقبال وأمرت أهالي مدينة الجرجانية بإستقباله إستقبالاً حافلاً، فرحب به أهل المدينة على جميع ا لمستويات والرتب وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً.

وإمعاناً في التحدي والنفوذ لجأت إلى تعيين ابن صالح الوزير المعزول وزيراً لحفيدها إزلا غ شاه ولي العهد، وبذلك صارت أوامر الوزير نافذة في خراسان وخوارزم ومازندران دون سائر الأقاليم، ثم استشرى أمر الوزير فبدأ في موجة عارمة من المصادرات خاصة ضد موظفي السلطان علاء الدين محمد. وما أن سمع السلطان بذلك حتى غضب عليه وأرسل أحد خواصه ويدعى عز الدين طغرل إلى خوارزم من أجل التخلص من الوزير، وما أن علمت تركان خاتون بذلك حتى أرسلت في إحضاره وإجباره على التلفظ بكلام على لسان السلطان الخوارزمي في حضرة الوزير قائلاً "مالي وزير غيرك، فكن على رأس عملك فليس لأحد في سائر أقاليم المملكة، يخالف أمرك وينكر قدومك".

ونستنتج من تلك الحادثة شيئين: الأول أن نفوذ السلطان الخوارزمي على أراضي مملكته وأوامره لم يكن نافذاً على شعبه ولا مقبولاً لدى الخاصة والعامة، والثاني: نجد أن نفوذ وأوامر السلطانة الأم تركان خاتون في ازدياد وقوة.

موقف السلطانة تركان خاتون من عثمان خان (سلطان سمرقند):

يعد نصر الدين عثمان بن إبراهيم (عثمان خان) حاكم سمرقند (٦٠٠ – ٦٠٩ هـ / ١٢٠٣ – ١٢١٢م) آخر ملوك القراخانيين، ولقب بسلطان

السلاطين[1]، ولقد أرسل عام ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧م إلى السلطان علاء الدين محمد عارضاً عليه مساعدته ضد القراخطاي مقابل أن يذكر اسمه في الخطبة وعلى السلكة ويلتزم بإرسال الجزية السنوية التي كان ملتزم السلطان تكشي بدفعها للكورخانيين[2] (ملوك الخطا).

وكان السلطان الخوارزمي وقتئذ قد إغتر بإنتصاراته وتوسعاته التي قام بها وتباطأ في دفع الجزية المتفق عليها للقراخطاي منذ أن استعان بهم كما سبق وذكرنا في صراعه مع أخيه سلطانشاه على من يتولى حكم خوارزم، واستمر هذا التباطؤ ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام، لذا قرر الگورخان إرسال وزيره محمود باي إلى البلاط الخوارزمي لتحصيل الجزية وكان وقتها السلطان يتجهز للخروج لمحاربة قبائل القبجاق، فوجد الوقت غير مناسب للدخول في حرب معهم ورفض استقبالهم لذا فوض الملكة الأم السلطانة تركان خاتون للتفاوض مع وزيره القراخطاي فاستقبلت الملكة تلك السفارة بالترحاب والاحترام، ودفعت الأموال المستحقة عليهم وأرسلت معهم مبعوثين من خوارزم لتقديم الإعتذار عن التأخير في دفع الأموال وليعربوا باسم ابنها السلطان علاء الدين محمد عن فروض الولاء والطاعة والتبعية ولكن لم يستقبل الگورخان المبعوثين بما يجب عليه من الاحترام والتبجيل.

---

(١) النسوي، المصدر السابق، ص ٧٧، ٧٨، ٨٠؛ حافظ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص ٢٠٥؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٨٦، ٨٧؛ بارتولد، تركستان، ص ٥٤٠، ٥٤٣؛ = =شيرين بياني، المرجع السابق، ص ٢٠؛ باستاني =پاريزي محمد إبراهيم، گرفتاري هاي قائم دركرمان ويزد، مجلة يغما، ش، ١٣٥٥هـ، ص ٦٣١؛ ناصر الدين منشي كرماني، المرجع السابق، ص ٩٦، ٩٧؛ خواتين ونقش سياسي – اجتماعي – أنان در تاريخ إسلامي؛ ***M. S. Asimov and C. E. Bosworth, History of Civilizations of Central Asia, Volum IV, UNESCO, 1998, P. 141; http : //www. Takbook. com.; http://www. Encyclopaedia Islamica. com.; http : // www. Tarikheslam. component / content / article.*** ":.خواتين ونقش سياسي واجتماعي"

(١) محمد النسوي، المرجع السابق، ص ٦٦ هامش ٧؛ ميرخواند، روضة الصفا، جلد چهارم، ص ٣٨٥؛ خواندمير، حبيب السير، جلد دوم، ص ٦٤٤؛ رضا پازوكس، تاريخ إيران إز مغول تا افشاريه، ص ٢؛ محمد أمير شيخ نوري، المرجع السابق، ص ٥٧.

وما أن عاد السلطان علاء الدين محمد حتى عقد العزم على غزو ما وراء النهر، واتصل سراً بالأمراء الوطنيين لتلك المناطق، ووعده الجميع بالتأييد، ساخطين من تعسف هؤلاء ومن ضمنهم عثمان خان، حيث تم الإتفاق مقابل أن يثبت السلطان عثمان خان حسن نواياه في ذلك، فأرسل له وجوه أهل بخاري وسمرقند إلى خوارزم ليشهدوا بذلك ليضمنوا له صدق نواياه، بالإضافة إلى ترك بعض الرهائن من قبلهم في بلاط الخوارزميين.

وعين الأمير برتنه (أحد أقرباء تركان خاتون) نائباً للسلطان في بلاط عثمان خان وتمكن السلطان الخوارزمي بمساعدة عثمان خان والأمراء الوطنيين من هزيمة الخطا والسيطرة على بلادهم، ووصلت جيوشه إلى مدينة أوزكند في الشرق، ثم حدثت مصاهرة بين سلطان خاتون ابنة السلطان علاء الدين محمد والسلطان محمد. ولقد اتصفت بالقوة وحسن التدبير والتعقل في اتخاذ القرارات لدرجة جعلت والدها السلطان علاء الدين محمد يجعلها تنوب عنه وتختم القرارات بختمها والسلطان عثمان خان.

وحسب التقاليد الخوارزمية أجبرت السلطانة تركان خاتون عثمان خان على الحضور إلى خوارزم حتى تتم مراسم الزواج ويبقى بعد ذلك عاملاً كاملاً في قصر السلطان قسراً رغم إرادته الشخصية إمعاناً منهم في الترحيب والحفاوة بالزوج الجديد لإبنتهم، وإن كانت الحقيقة غير ذلك، وهي أن السلطان الخوارزمي ووالدته قد عقدا العزم على ضم سمرقند والمدن الواقعة تحت هيمنة السلطان عثمان، وذلك بتعيين حكام جدد يدينون له بالولاء والطاعة، وبذلك سيكونون أكثر خضوعاً وأسهل قيادة وأكثر إخلاصاً وولاءاً من الحكام الحاليين وهم عثمان خان سلطان سمرقند، صدر جهان حاكم بخارا، تاج الدين بلكاخان حاكم أترار، والذي كان يحكم تلك الأراضي من منظور أنها حق له ورثه عن أسلافه، لذا رأت السلطة في خوارزم أنه لا يمكن أن يعول على حلفهم أو استمرار ولائهم.

لذا أصرت السلطانة تركان خاتون على بقائه عاماً كاملاً حتى يتم تنفيذ ذلك المخطط السياسي الذي كان دائماً يتبع في عصر السلطان علاء الدين محمد ووالدته مع حكام الأراضي والأقاليم التي يريدون ضمها إلى دولتهم وذلك عن طريق وضعهم تحت الإقامة الجبرية في منزل الضيافة في مدينة الجرجانية، أو بقائهم في أماكن غير صحية ومليئة بالأوبئة والأمراض حتى يتخلصوا منهم ويضموا أملاكهم وأقاليمهم إلى دولتهم[1].

ويؤكد تلك السياسة معاملة سلطان خاتون لزوجها السلطان عثمان خان، ونظرتها له من علياء وكأنه لم يكن كُفأ لها، فكانت تعامله وكأنه أسير في البلاط الخوارزمي، وليس كزوج ينتمي إلى أسرة عريقة، وبعد عام عاد السلطان عثمان وزوجته إلى سمرقند وبصحبتهما حامية عسكرية وذلك بأمر من السلطان علاء الدين ووالدته تركان خاتون، ولقد كانت مهمتها مراقبة تصرفات عثمان خان ولكنه تمكن من استعادة سلطانه وأعاد الأمن والأمان واستمر ذلك عاماً كاملاً وبعدها ظهر السلوك السيئ للخوارزميين مع أهل البلاد، وعدم احترامهم لشعور الوطنيين، لذا قرر السلطان عثمان خان العدول عن محالفته للسلطان الخوارزمي[2].

وتحالف مع القراخطاي وتوج ذلك بالزواج من ابنة الگورخان وإهمال زوجته الخوارزمية، وتعمده لإهانتها وإجبارها بأن تظهر عند إقامة حفل أو مناسبة معينة وكأنها خادمة تابعة لزوجته القراخطائية، وتقوم على خدمتها.

---

(١) يطلق لقب الأويغور على القبائل التركية التي تقطن عند المالق وبيشبالق، والتي يعرف رئيسها باسم "إيدي قوت" أي سيد الدولة، وكاهنهم يطلق عليه "كام" وما يميزهم عن بني جلدتهم في الغرب أن المسلمين كانوا يطلقون عليهم كفاراً.

الجويني، المرجع السابق، ص ٨١؛ فامبري، تاريخ بخاري، ص ١٤٠ هامش (١)، ص١٤١.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٣٨؛ العروض السمرقندي، جهار مقاله، ص ١١١؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية، ص ٦١؛ عفاف صبره، التاريخ السياسي، ص ١٢١؛ بارتولد، تركستان، ص ٥١٥؛ حبيب الله شالموئي، تاريخ إيران، ص ٤٤٢؛ الخواتين ودورهم السياسي والاجتماعي في تاريخ الإسلام، ص ٤١؛ *Juwaini, op. cit., Vol 11, P. 394; http : // www. Takbook*

ولقد أرسلت سلطان خاتون لوالدها بذلك، وأن زوجها عثمان خان قد خان تحالفه معه، وتحالف مع الگورخان، وزيادة على ذلك فقد أصدر عثمان خان قراراً بقتل كل شخص خوارزمي يقيم في مدينة سمرقند، وخاصة تلك الحامية العسكرية المرابطة في سمرقند دون رحمة أو شفقة وأمر بأن يمثل بهم فكان الرجل يقطع نصفين ويعلق في الأسواق مثل الذبائح، بالإضافة إلى أنه حاول قتل زوجته الخوارزمية، ولكنها نجحت في إنقاذ نفسها حيث استعانت بجواريها وغلقت الأبواب على نفسها حتى هدأت ثورة زوجها وتراجع عن قتلها[1].

وما إن علم السلطان بذلك حتى ثارت ثائرته وغضب غضباً شديداً، وأصدر الحكم بالإعدام على كل شخص أجنبي (سمرقندي) داخل البلاد الخوارزمية، ولقد أثنته السلطانة تركان خاتون الحاكمة الفعلية والمهيمنة على إقليم خوارزم عن ذلك القرار المتطرف ومبررها في ذلك أن هؤلاء الأشخاص لم يرتكبوا أي ذنب يوجب قتلهم، وفي عام ٦٠٩ هـ / ١٢١٢م قام السلطان بحمله على سمرقند، وبعد حصار لم يدم طويلاً ومناوشات استسلمت المدينة واستولى على قلعتها وقتل عثمان خان[2].

النفوذ السياسي لتركان خاتون في تعيين ولاة العهد في الدولة الخوارزمية:

لقد كان نظام الحكم لدى الخوارزميين وراثياً، وجرى العرف أن يقوم السلطان بتعيين ولي عهده في حياته ويؤكد ذلك ما ذكره ابن الأثير قائلاً عام ٥٩٣هـ / ١١٩٦م، وفيها توفي ملكشاه بن خوارزم شاه تكش بنيسابور وكان أبوه قد جعله فيها

---

(١) سعد الغامدي، أوضاع الدول الإسلامية، ص ٢٠٢، ٢٠٥؛ شيرين بياني، المرجع السابق، ص ٢٧؛ حبيب الله شالموئي، المرجع السابق، ص ٤٤٣؛

M. S. Asimov and C. E., Bosworth, Op. cit., P. 142.

(٢) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٣٣٨؛ حافظ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص ٦٣، هامش (١)؛ بارتولد، تركستان، ص ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٢٠٦ : ٢٠٨؛ عفاف صبره، المرجع السابق، ص ١٢١؛ العروض السمرقندي، المرجع السابق، ص ١٠٨؛ حبيب الله شالموئي، المرجع السابق، ص ٤٤١؛

Skrime and Ross, The Heart of Asia, P. 95; http: // www. Takbook. com.

وأضاف فيها وأضاف إليه عساكر جميع بلاده التي بخراسان وجعله ولي عهده في الملك[1].

ولقد حرص سلاطين الدولة الخوارزمية على ألا يرث ولاية العهد إلا الابن الأكبر للسلطان ولكنها لم تطبق في عهد السلطان إيل أرسلان والذي عهد بناء على رغبة ونفوذ والدته بولاية العهد لابنه الأصغر سناً سلطانشاه. وحدث صراع بينه وبين أخيه تكش ما يقرب من عشر سنوات كما سبق وأوضحنا من قبل.

ثم تكرر ذلك الموقف في عهد السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، والذي قسم أملاك الدولة الخوارزمية بين أبنائه فأعطى القسم الشمالي من الدولة والذي يشمل خوارزم، خراسان، مازندران لقطب الدين أوزلا غ شاه، القسم الجنوبي ويشمل كرمان – مكران –كيش فكان من نصيب غياث الدين بيرشاه، والقسم الغربي ويشمل العراق العجمي من نصيب ركن الدين غورشاجي، القسم الشرقي ويضم غزنة – باميان– بست – الغور – تكيا بادوزامين داور وما يليها من الهند من نصيب جلال الدين منكبرتي[2].

أما فيما يتعلق بولاية العهد، فقد أجبر بنفوذ والدته على تعيين ابنه الأصغر قطب الدين أزلا غ شاه ولياً للعهد، ولقد اختار لتواقيعه طو من غير تلقيب وهي "السلطان أبو المظفر أزلا غ شاه ابن السلطان سنجر ناصر أمير المؤمنين"، ولقد كان من عاداتهم أن لا يكتبوا للمولى عندهم لقباً في الطره إلى أن يقوم مقام والده بعد فيلقب بلقبه.

---

(١) ابن الأثير، المرجع السابق، ج ١٠، ص ٢٤٨؛ بارتولد، المرجع السابق، ص ٥٢٥؛ الغامدي، المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(٢) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ج ٧١، هامش (٦)، ؛ زين الدين عمر بن الوردي، تاريخ ابن الوردي، بولاق، ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ج ٢، ص ١٥٤؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٢٨.

أما عن أسباب تفضيله عن غيره من إخوته الأكبر سناً والأنسب والأقوى والأجدر لحكم الدولة الخوارزمية:

- اتباع السلطان علاء الدين لأوامر والدته السلطانة تركان خاتون، وتحرية مرضاتها وخاصة أن والده قطب الدين دون سائر أمهات أولاده من قبيلة بياووت عشيرة تركان خاتون.

- أنه في حالة تعيين جلال الدين منكبرتي (الابن الأكبر)، سوف يضع بذلك السلطان نهاية لزعامة وهيمنة الأتراك القنقليين، ونهاية لقوة ونفوذ السلطانة تركان خاتون وعناصر قبيلتها داخل الجيش الخوارزمي المهيمنين على شئون الدولة[١].

ولكن ومع تدهور أحوال الدولة الخوارزمية عدل السلطان علاء الدين محمد عن قراره الذي أجبر عليه، وجعل ابنه الأكبر جلال الدين منكبرتي ولي العهد، لما كان يتصف به من الشجاعة والبسالة مبرراً تصرفه ذلك بقوله "إن عرى السلطنة قد إنفصمت، والدولة قد وهنت قواعدها وتهدمت، وهذا العدو قد تأكدت أسبابه، وتشبثت بالملك أظفاره وتعلقت أنيابه وليس بأخذ ثأري منه إلا ولدي منكبرتي وها أنا موليه العهد فعليكما بطاعته"[٢].

مصير السلطانة تركان خاتون:

---

(١) ابن الوردي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٤؛ محمد النسوي، المصدر السابق، ص ١٢٠؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٢٩، ٨٠، ٨١؛ نافع العبود، المرجع السابق، ص ٣٩، ص ٢١٩؛ عفاف صبرة، التاريخ السياسي، ص ١٩٥، ١٤٥، ١٩١؛ خواندمير، حبيب السير، ستود حسينقلي، علل تهاجم چنگيزخان بإيران، ص ٢١١؛

Do'hsson : Histoire Des Mongols, Tom – 1 -, p. 195; Skrine (F – H) Ross (E – d), The Heart of Asia, p. 145; http: // daneshnameh, Roshed. Ir/mavara / - index-php; جلال الدين منكبرتي خورازمشاهي; http: // bikhodi – grblogfa – com. / post; http: // havaram – blogfa. com. / post – 400 spx .

(٢) محمد النسوي، (سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ١٢٠؛ حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول، ص ١٣٠؛

Sykes, K. C. L. E. C. B., C. M. G., Persia Brigadier General, Oxford, 1922, P. 57.

سبق وتحدثنا عن هيمنة تركان خاتون على إقليم خوارزم الغني بثرواته، بالإضافة إلى تمتعها بولاء القوات التركية التي تمثل الغالبية العظمى من الجيش الخوارزمي، وكان بمقدورهم تحقيق العديد من الخسائر بجيش جنكيزخان، ولقد أدرك القائد المغولي ذلك لذا أرسل رسالة مع دانشمند الحاجب ذاكراً عقوق ابنها السلطان محمد خوارزمشاه لها، وإنه لن يتعرض للولايات التي تحت سيطرتها وإن أرادت بعث إليها من يستوثق لها منه، ويسلم لها خوارزم وخراسان وما يتاخمها من نواحي جيحون وكان ردها الرفض[1].

وقبل رحيلها طلب منها خادمها بدر الدين هلال بضروة التوجه إلى السلطان جلال الدين منكبرتي وذكرها قائلاً "إن الأخبار قد تواترت بشوكته وبسطة باعه واتساع عراصه" ولكنها رفضت ذلك وقالت "بعداً له وسحقاً وكيف يهون على أن أكون في نعمة ابن أي جيجاك وتحت ظله بعد ولدي أزلاغ شاه – وأق شاه والأسر عند جنكيزخان وما أنه فيه من الذل والهوان أحب إلي من ذلك".

ثم رحلت مصطحبة معها نساء السلطان وأبناءه، وحاملة معها ما خف حمله وغلا ثمنه، وأخذت معها عرخان بن صاحب يازر (وكان محبوساً لديها)، وذلك لمعرفته بالطرق التي تؤدي إلى بلده والتي كانت من أملاك عمر خان وأخيه هندوخان، وصارت بعد ذلك من أملاك السلطانة تركان خاتون مبررة ذلك بأن هندوخان كان متزوجاً من إحدى نساء قبيلتها، وبالتالي حق لها وراثة أملاكها، وظل معها عمرخان حتى قاربت تخوم يازر ثم أمرت بضرب عنقه ثم صارت بمن معها إلى قلعة إيلال (إحدى قلاع مازندران)، وظلت بتلك القلعة حتى حاصرها المغول، وظلت تقاوم

---

(١) محمد النسوي، المرجع السابق، ص ٩٣؛ شيرين بياني، زن در إيران عصر مغول، ص ٢٤؛ عفاف صبرة، التاريخ السياسي، ص ١٨٥؛ فؤاد الصياد، المغول في التاريخ، ج ١، ص ١٢٤، ١٢٥؛ بارتولد، تركستان، ص ٦٠٨؛ *http: // www. Tokbook. com*.

الحصار ما يقارب من ثلاثة أشهر إلى أن نفد الماء وأخيراً أسرت السلطانة ومن معها وأخذت إلى معسكر جنكيزخان[1].

فأمر جنكيزخان بقتل الأولاد إلا أصغرهم سناً، والذي خنق لاحقاً بأمر من جنكيزخان وكان يدعى كماخي شاه، أما الأميرات فقد تم توزيعهن كالآتي:

تركان خاتون أخت أوزلا غ شاه والتي وهبت لدانشمند الحاجب، خان سلطان وهبت لجغتاي وبسبب ذكائها صارت موضع اهتمام وتقدير جغتاي، وتركت تأثيراً واضحاً في بلاطه، وحاولت مساعدة أخيها السلطان جلال الدين منكبرتي في محاولة منها لاستعادة مجد الدولة الخوارزمية مرة أخرى، وهناك أخرى وهبت للوزير قطب الدين حبشي العميد، وفتاة أخرى بيعت عن طريق المغول في دمشق، ثم حملت إلى مصر وصارت من حريم السلطان.

أما السلطانة تركان خاتون فقد ظلت أسيرة ذليلة في معسكر جنكيزخان حتى ماتت عام ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م[2].

---

(١) النسوي، المصدر السابق، ص ٩٥، ٩٦، ٩٧؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٤٨؛ عفاف صبرة، المرجع السابق، ص ١٩٢؛ شيرين بياني، المصدر السابق، ص ٢٤، ٢٥؛ خواندمير، حبيب السير، ج ٢، ص ٦٥٣؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج ٤، ص ٤٠٦؛ بزمان بختياري، حادثة أز فتنة مغول، ص ٤٥٧؛ رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، جلد أول، ص ٤٧٨؛

http: // www. Encyclopaedia islamica. com./madkhal; http : // pyragy. Blogfa. com. / Post – 1603, USPX; http : // www. Takbook. com.

(٢) فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، ج ١، ص ١٢٥؛ بارتولد، تركستان، ص ٦٠٨؛ شيرين بياني، المرجع السابق، ص ٢٧؛ بزمان بختياري، المرجع السابق، ص ٤٥٧؛

http: // www. Loghatnaameh. Org / dehkhod a word detail;

(پايگاه دانلود رايگان كتاب "نفوذ سياسي زنان در ردیار أنا بكان وخوارزمشاهيان)؛

http://www.Takbook.com.

نتائج البحث:

● كان للمرأة على مر العصور دور حيوي وفعال في حياة الشعوب، حيث يختلف دورها مع مكانتها في المجتمع الذي ظهرت فيه، فدورها كأم وربة منزل مهم حيث يقع على عاتقها دور هام ومكمل لشريك حياتها في تربية أبنائها وإعدادهم إعداداً كاملاً للبناء والرقي بمجتمعهم، ودورها كعالمة وفقيهة ذات أثر واضح في الحياة الحضارية في المجتمع، ودورها كسلطانة وأميرة واضحاً وجلياً في تسيير الأمور والوصول بدولتها إلى بر الأمان.

● وفيما يتعلق بالمرأة الخوارزمية بشكل عام، فنجدنا أمام نموذج مختلف من حيث حرصهم على تولي أبنائها لولاية العهد، وذلك لضمان توليهم حكم البلاد، بدون وضع اعتبار لكون هذا الابن لائقاً ومناسباً لتولي ذلك المنصب الخطير أم لا، وهل في ذلك خروج على النظم التي كانت متبعة في الدولة الخوارزمية والتي توارثتها من الدول الإسلامية المشرقية الأخرى، وصار على هداها حكام الدولة الأوائل.

● لعبت تركان خاتون زوجة السلطان إيل أرسلان خوارزمشاه دوراً واضحاً وجلياً في التاريخ السياسي لتلك الدولة وإن كان ذلك لم يكن بشكل رسمي، ولكن من خلال مشاركة زوجها في اتخاذ القرارات الحاسمة في أمور الدولة.

ثم ظهر نفوذها وتسلطها في إصرارها على تولي ابنها سلطان شاه شئون البلاد رغم حداثة سنه، وكان لهذا التصرف عواقب وخيمة أبرزها وأهمها استمرار الصراع ما يقرب من عشر سنوات بين سلطانشاه وتكش أخيه والأحق منه بالحكم والسلطنة، وكذلك عودة الدولة الخوارزمية إلى تبعيتها للقراخطاي بعد استقلالها عنهم منذ عهد السلطان آتسز خوارزمشاه.

● السلطانة تركان خاتون هي الشخصية المحورية في البحث المذكور، وهي زوجة السلطان تكش خوارزمشاه ووالده السلطان علاء الدين محمد، وظهر دورها

السياسي ونفوذها منذ عهد ابنها السلطان علاء الدين، ولقد تعددت صور نفوذها بداية بتوليها حكم إقليم خوارزم وعاصمته الجرجانية كرگانج، وصار لها بلاطها وموظفوها وتوقيعها وعلاماتها الخاصة بها، وبالتالي صارت أوامرها نافذة وفي أحيان كثيرة كانت أوامرها فوق أوامر ابنها السلطان علاء الدين محمد.

ثم ظهرت مرة أخرى في إصرارها على تولي قطب الدين أزلاغ شاه الابن الأصغر للسلطان علاء الدين محمد وتخطت بذلك صاحب الحق الشرعي في تولي شئون البلاد، والأجدر والأكفأ بذلك وهو الأمير جلال الدين منكبرتي.

● ما سبق ذكره يعد نفوذاً سياسياً للسلطانة تركان خاتون وما كان له من أثر سلبي واضح في الحياة السياسية للدولة الخوارزمية، ولكن وعلى الرغم مما يذكر فقد كانت هناك العديد من الجوانب الإيجابية في حياة تلك السلطانة منها ما اتصفت به من سمات وصفات – كذلك اهتمامها بالعلماء والفقهاء – ووقوفها الكثير والمتكرر أمام بعض قرارات ابنها السلطان علاء الدين محمد غير الحكيمة وخاصة فيما يتعلق بمحاولة انتقامه من السلطان عثمان خان سلطان سمرقند وأوامره بقتل كل سمرقندي في خوارزم بغير وجه حق، أيضاً استقبالها لسفراء القراخطاي ومحاولتها التماس الأعذار لولدها السلطان علاء الدين محمد وحرصها على إكرام هؤلاء السفراء وضيافتهم بما يتلاءم معهم ومكانة الدولة الخوارزمية وإرسال الجزية المقررة عليهم.

● اتصفت تلك السلطانة بإعتزازها الشديد بكرامتها، وعنادها في نفس الوقت، وفيما يتعلق بالصفة الأولى فنجد أنها أبت الاستماع لنصائح جنكيزخان، ورغبته غير المؤكدة في صراعه مع ابنها الناكر لها والخارج عن طاعتها وأوامرها، ويبغي بقاءها في خوارزم ولكن من الطبيعي أن تكون هي تابعة له ولإمبراطوريته.

والثانية وهو عنادها ورفضها اللجوء إلى السلطان جلال الدين منكبرتي لحمايتها من أسر جنكيزخان لها، وقالت "ما أنا فيه من الذل والهوان، أحب إلي من ذلك".

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية:

– ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد) ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م.

الكامل في التاريخ، راجع وصححه محمد يوسف الدقاق، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

– ابن العبري (أبو الفرج جمال الدين) ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م.

تاريخ الزمان (نصوص – دروس)، دار المشرق، بيروت، ١٩٥٦م.

– ابن الوردي (زين الدين عمر بن الوردي) ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م.

تاريخ ابن الوردي، بولاق، ١٨٦٨م.

– ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي) ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م. تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط (٢)،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

– ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي) ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م،

صورة الأرض، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، د. ت.

– ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين) ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م.

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط متنه ووضع الحواشي والفهارس خليل شماره، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، ٢٠٠٠م.

– ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر) ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٢م.

الأعلاق النفيسة، ط بيريل، ١٨٩١م.

– ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد) ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م.

رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، حققها وعلق عليها، وقدم لها سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٣م.

– أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل) ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م.

المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، د. ت.

– الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن إدريس) ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٦م.

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت.

– الأصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفاسي) ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١م. المسالك والممالك، ط بيريل، ١٩٣٧م.

– الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي) ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤.

العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتب العلمية، الكويت، ١٩٦٣م.

– .....

سير أعلام النبلاء، حققه شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٥م.

– الصفدي (صلاح الدين محمد بن علي بن أحمد) ت .

طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مركز تحقيق التراث، دار الكتب، ط ١، ١٩٧٢م.

– القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م.

آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، ١٩٦٠م.

– الغزي (كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي) ت .

نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية، د. ت.

– النسوي (محمد بن أحمد) ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م.

سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٩م.

– النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣م.

نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة محمد مصطفى زيادة، فؤاد الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

ثانياً : المراجع العربية:

– إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢م.

– أبو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، القاهرة، ط ٦، ١٩٨٤م.

– بارتولد، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، الكويت، ١٩٨٠م.

– حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول "غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م.

– سعد بن محمد بن حذيفة مسفر الغامدي، أوضاع الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي، دراسة جديدة لمرحلة حاسمة في تاريخ المسلمين، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨١م.

– طه ندا، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية، بيروت، ١٩٧٥م.

– عفاف سيد صبره، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٩م.

– عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالم العرب والإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٥٩م.

– فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م.

– فتحي أبو سيف، المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي، القاهرة، ١٩٨٦م.

– محمد حسن العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، تقديم نعمان جبران، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٧م.

– نافع توفيق العبود، الدولة الخوارزمية : نشأتها وعلاقاتها مع الدول الإسلامية ونظمها العسكرية والإدارية، (٤٩٠ – ٦٢٨هـ / ١٠٩٧ – ١٢٣١م)، بغداد، ١٩٧٨م.

ثالثاً : المراجع الفارسية المعربة:

– أرمينيوس فامبري، تاريخ بخاري، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحيي الخشاب، القاهرة، ١٨٧٢م.

– النظام العروضي السمرقندي، چهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب، وعليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، نقله إلى العربية عبد الوهاب عزام، يحيي الخشاب، ط ١، ١٩٤٩م.

– پي – نن رشيدوو، سقوط بغداد وحكمروايي مغولان درعراق (ميان سالهاي)، ترجمة أسد الله آزاد، مؤسسة چاب، ١٣٦٨هـ.

– عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ – ٨٢٠ هـ / ١٣٤٣ – ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٠م.

– عطا ملك الجويني، تاريخ چهان گشا، تحقيق وتصحيح محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة السباعي محمد السباعي، ط ١، ٢٠٠٧م.

– فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، ط ١،الكويت، ١٩٨١م.

– محمد دبيير سياقي، سلطان جلال الدين خوارزمشاه، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، ط ٢، طهران، د. ت.

رابعاً : المراجع الفارسية:

– پويايي فرهنك وتمدن إسلام وإيران، فضل دوم، حمله مغول دپيا مدهاي آن مؤثر بدركود تمدن إسلامي، د. ن، د. ت.

– به كوشش : دكتر هاشم رجب زاده، سرگزشت جنگيزوخوارزمشاهيان، پاييز، ١٣٨٦هـ.

– جعفر شعار، تاريخ بنكاتي (روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب)، تهران، ١٣٤٨ هـ.

– حبيب الله شالموئي، تاريخ إيران أزماد تاپهلوي، د. ن، د. ت.

– حمد الله مستوفي قزويني، تاريخ گزيده، بسعي واهتمام إداورد انكليسي، تهران، جلد أول، ١٣٢٨ هـ.

– خواندمير (غياث الدين بن همام الدين الحسيني)، ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م، حبيب السير في أخبار أفراد البشر، تهران، ١٣٥٣هـ.

– رشيد الدين فضل الله همداني، جامع التواريخ، به تصحيح وتحشية محمد روشن – مصطفى موسوي، تهران، جلد أول ، ١٣٧٣هـ.

– .....، جامع تواريخ جلد أول إز أغاز بيدايش قبائل مغول تاپايان دوره تيموقا آن، بكوشش دككز تهمن كريمي، تهران، ١٣٣٨هـ.

– رضا پازوكسي، تاريخ إيران إز مغول تا أفشارية، ١٣١٦هـ.

– شيرين بياني، زن در إيران عصر مغول، انتشارات دانگشاه تهران، تهران، ١٣٥٢هـ.

– عبد الله رازي، تاريخ كامل إيران إز تأسيس سلسله ماداتا أنقراض قاجارية، تصحيح كاظم كاظم زاده، بهار، ١٣٤٧هـ.

– عطا الله الجويني، تاريخ جهانگشاي، زروي نسخة وصحح علامة قزويني، چاب ليدن، إز انتشارات چاپخانة خاور، تهران، ج ٢، ١٣٣٧هـ.

– علي أكبر دهخدا، دائرة معارف فارسي، تهران، دانشكاه تهران، دانشكده، أدبيات وعلوم إنساني، ١٣٤٩هـ.

– فريدون، نگاهي به تاريخ إيران بعد إز إسلام، أسلام ينا، مؤسسة انتشارات حبيني الأصل، ١٣٨٢هـ.

– قاضي منهاج سراج (صدر جهان أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد)، طبقات ناصري، به تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق عبد الحي حبيبي، قندهاري، ١٣٤٢هـ.

– منوچهر پارسادوست، مغول ونقش آنان در به قدرت رسيدن صفويان، د. ن، د. ت.

– ميرخواند، روضة الصفا، أز انتشارات كتا بفرو شيهاي، ١٣٣٩هـ.

– ناصر الدين منشئ كرماني، نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، بتصحيح ومقدمة وتعليق مير جلال الدين حسيني أرموي، محدث "چاپخابه دانشكاه،"، ١٣٧٨هـ.

– هاشم رجب زاده، سرگذ شت جنكيزخان وخوارزمشاهيان، پاييز، ١٣٨٦هـ.

خامساً : الدوريات:

– إبراهيم باوقا، سياست مذهبي خوارزمشاهيان، تاريخ وتمدن إسلامي، سال پنجم، شماره نهم، بهاروتامستان، ١٣٨٨هـ.

– أكرم باموقجي، زوجات وأمهات تركيات في العصر العباسي، ترجمة نصرت مروان؛

http://www. Mesopot. com./old/adad 2/ zawjaat. htm.

– باستاني پاريزي محمد إبراهيم، گرفتاري هاي قائم دركرمان ويزد، مجلة يغماش، ١٣٥٥هـ.

– بزمان بختياري، حادثة أي إز فتنة مغول، مقال فارسي.

– تركان خاتون، أزويكي پديا، دانشنامة آزاد.

– ذكر الله محمدي، إسماعيل حسن زاده، تعارض سختاري وتأثير آت در كاركرد سپاه خوارزمشاهي، شماره ٥، ١٣٨٩هـ.

– سقوده – حسينقلي، علل تهاجم جنكيزخان بإيران وفد أكارهاي إيرانيان در برايراين تهاجم، د. ت.

– سهيلا نعيمي، واقعة ي أترار در منابع تاريخي دوره ي مغول، دوره ي يازدهم، شماره ٣، بهار، ١٣٨٩هـ.

– محمد أمير شيخ نوري، نگاهي به تشكيلات إداري إيران در دوزه خوارزمشاهيان بيكانور – سال دوم – شماره دو.

– منو جهر پارسا دوست، مغولان ونقش آنان در به قدرت رسيدن صفويان فشر ده أي درباره خوارزمشاهيان وحمله مغولان.

– مير عابدين، پريخان " خانم، درخترمشاه" تهاسب، مجله رشد آموزش تاريخ، زمستان، شماره ٨، ١٣٨٠هـ.

سادساً : الرسائل العلمية:

– رياض عباس سالم الحامد، سقوط بغداد على يد التتار وآثار ذلك على العالم الإسلامي، رسالة ماجستير، اليمن، ٢٠١٠م.

– محمد توفيق صادق، ثغر خراسان من الفتح العربي حتى قيام الدولة المستقلة (٣٠ – ٢٥٠هـ / ٦٥١ – ٨٢١م)، رسالة دكتوراه، الإسكندرية، ١٩٨٤م.

– ناني فوزي الشاعر، المرأة في إيران في العصر المغولي، الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٩م.

سابعاً : المراجع الأجنبية:

– Bretschmeid, Mediaeval Reseathches from Esstern Asiatic Savrees, Vol. 11, N. d.

– Christopber Koplonski, Truth, History and Politics in Mongolia, The Memory of Heroes, London and New York, 2004.

– H. A. R. Gibb, Mohammed Anisman Historical Survay, London, N. d.

– D'ohsson, History des Mongols Depuis Ginguizkhan Jusqua'tim aurfbeg, au Tamer, Paris, 1824.

– Gavinr. G. Hambly, Woman in The Medieval Islamic World, United States of America, 1998.

– Genghis Khan and The Mongol Conquests 1190 – 1400, Stephent Urnbull, 2003.

– George E. Lane, The Mongols in Iran, Chapter 10, Uncorrect Edproof, The Oxford Handbook of Iranian History.

– Ibrahim Kafeso Glu, Hakkidursum Yildiz Erdo Gammercil and Mehamet Saray, A Short History of Turkish Islamic State Excluding the Ottomen State Ankara, 1994.

– M. S. Asimov – and C. E. Bosworth, History of Civilizations of Central Asia, Volume IV, UNESCO, 1998.

– Massaume Price, Historically Significant in Iran and the Neighboring Areas, March, 2008.

– Nilgum Dalkesem, Gender Roles and Women's Statusim Central Asia Antolia Between the Thirteenth and Sixteenth Centuries, August, 2009.

– John Malcolm, The History of Persia : From the Mostearly Period to the Present Time, Vol. 1, London, N. P.

– ***Sir Percysykes K. C. L. E. Cb, C. M. G., Persia Brigadier General, Oxford,1922.***

– ***Skrime (F – H) and Ross (E – D), The Heart of Asia, London, 1299.***

– ***Stephen Turmbull, Genghis Khen and the Mongol Conquests 1190 – 1400, Britain, 2003.***

ثامناً : المواقع الإلكترونية:

– ***http: // Mrsaid.blogfa.com./past – 97 – uspx.***

"وقف در إيران – نوسينده : آن كي. آس. عتون ترجمه نمايي" .

– ***http : // www. Takbook. com. Content / 905.***

"نفوذ سياسي زنان، در دربارآتابكان وخوارزمشاهيان" .

– ***http : // golshm 12. blogfa. com./ past 2180 – ospx.***

"پاد شاهان خوارزمشاهيان" .

– ***http : // www. Kadiri 7. com./ vb./archive / index. Php. / T.//***

– ***http : // Korrolg. Forumarabia. com./T 1084. Tapic.***

– ***http : // Suriye – Turkmen. Ahlamaumtoda. com. / / T 342 – Topic.***

– ***http : // Turkmen Tribune. com. / IT / IT. 18. html.***

"نجاه كوثر أوغلو – نبذه عن بيات العراق" .

– ***http : // www. cgie – org. ir / shaved. Asp ? id – 1308 avald 5884.***

"تركان خاتون، جلد ١٥ – شماره مقال ٥٨٨٤، دائرة المعارف بزرگ إسلامي – تركان خاتون" .

– ***http : // doftar mage . ir / webtools / print version / index . aspx ? Article Number. 21504.***

مناسبات سياسي خوارزمشاهيان وعباسيان، نشريه – تاريخ إسلام، شماره ٢٥ – ١٢٨٩ .

– ***http : // history scholar. Persiamblog. Ir / post 116.***

زنان إيران قبل إز عصر مغول.

– ***http : // havram. Blogfa. com. / past – 40 – aspx.***

نگاهي به تاريخ إيران بعد إز إسلام خوارزمشاهيان.

– ***http : // www. Daneshgu – ir / form /***

تركمن هادر دوره خوارزمشاهيان – تاريخ – دايره المعارفة تركمني.

– ***http : // www. Encyclopedia Islamica / Madkhal 2 – php? sid.***

"تركان خاتون".

– ***http : // guran . maktoob. com. / vb / guran 51096.***

"المرأة المسلمة في الواقع التاريخي".

– ***http : // www. Tarikheslam . com. / Forum / showthread. php? 5229 – Islamic – History – and civilization.***

– ***http : // www. Tarikheslam. com. / component / content / article*** *خواتين ونقش سياسي واجتماعي*

– ***http : // www. Shadhisgropu. Blogfa. com. post.***

گروه تاريخ شادگان– علل حمله مغول به إيران.

– ***http : // www. Shaaer. Com / articles/ viewarticle.***

جايگاه زن در تاريخ إيران.

– ***http : // en . wikipedia. org. / wiki / Muhammed – 11 of khwar ezm.***

– ***http : // www. Ejabat. Googls. com / ejabat / Thread.***

– ***http : // www. Begtoote. com / ktml. Magah Gazashte women iron – mangol.***

– ***http : // www. Iranzominghalbezamin, persianblog, ir.***

– ***http : // www. daneshnameh, Roshed. Ir / mavara / index, php. Com.***